

٢. شرح كتاب التوحيد | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

تكون له لو لم تفعل ذلك وان كان من امور الدنيا فان امور الدنيا اذا فعلت على وجه الطاعة وان كانت عادة صارت عبادة بخلاف ما اذا

اعرض الانسان عن هذا المعنى فانها تكون عادات مثل الاكل - [00:00:02](#)

والشرب والنوم وما اشبه ذلك. اذا انفكت عن النية الصالحة التي تجعلها عبادة فانها تكون مجرد مباحة. لا يعاقب الانسان عليها ولا

يثاب. مثل النوم للاكل فكيف يكون النوم عبادة؟ وكيف يكون الاكل عبادة؟ قل اذا نوى بنومه انه يتقوى - [00:00:22](#)

به على عبادة الله ينام ليمنع نفسه من مشاهدات السوء. ومن سماع الخنا وليقول مؤديا لصلاة الفجر بنشاط واقبال على الله. يكون

نومه عبادة يؤجر عليه اما اذا لم ينوي هذا الشيء ولا شيئا منه فانه مجرد امر مباح. وكذلك الاكل - [00:00:52](#)

اذا اكل ليتقوى بهذا الاكل على طاعة ربه جل وعلا. وليكف نفسه عن الحرام. والتطلع الى ما في ايدي الناس فانه يكون مأجورا على

اكله ومثابا عليه. وهكذا في جميع التصرفات. وهذا يدل - [00:01:22](#)

كلنا على ان العبادة ليست مقصورة على الصلاة والصوم والحج. بل تكون عامة في كل ما يفعله الانسان وكذلك المبايعة والمعاملة

يجب ان تكون على وفق امر الله جل وعلا - [00:01:42](#)

هلا يعني لا يبيع لشيء لم يؤذن فيه ولا يشتري شيئا لا يجوز له شراؤه فان خالف ذلك انه وقع في الحرام ولهذا قال جل وعلا ولا تأكلوا

اموالكم بين - [00:02:02](#)

لكم بالباطل واكلها بالباطل اذا كان الانسان مخالفا لما جاء به الشرع وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه لابد ان تكون العبادة معلومة لنا

وقد بينها لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم غاية البيان - [00:02:22](#)

واهمها واعظمها الاخلاص ان تكون العبادة خالصة مثل الصلاة للزكاة للصوم والحج وكذلك جميع الصدقات وجميع الاعمال التي

يتقرب بها الانسان الى ربه لو علا ويكن تعلق القلب بالله وحده. يكون القلب متعلقا بالله جل وعلا. ويعلمن الخلق - [00:02:42](#)

لا يظرونه ولا ينفعون. مثل ما في حديث ابن عباس الذي رواه الترمذي. حينما قال له الرسول صلى الله عليه وسلم واعلم ان الخلق

لو اجتمعوا على ان يظروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يستطيعوا ذلك. ولو اجتمعوا على اي - [00:03:12](#)

يظروك بشيء ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يستطيعوا ذلك. جفت الاقلام وطويت الصحف بما هو كائن الى يوم القيامة. فكل

حدث يقع فانه قد علمه الله جل وعلا وكتبه وقضاء - [00:03:32](#)

وانتهى الامر في الخلق لا ينفعون ولا يظرون. فلا يجوز ان يكون الانسان يتعلق بهم يتعلق قلبه بهم بل يجب ان يتعلق القلب بالله

نعم فعل السبب لا بد منه واذا - [00:03:52](#)

حصل للانسان على يد انسان اخر خيرا فانه يدعو له ويشكره اعلم انه ليس منه بل هذا من الله. والله جعل هذا سببا والاسباب

والمسببات كلها بيد الله ولكن المقصود ان الانسان لا ينظر الى الناس من باب الاحتقار والازدراء ولا - [00:04:12](#)

يجعل لهم شيئا من عمله. بل يكون عمله لله جل وعلا خالصا. واذا حصل له شيء من الخير على ايدي الناس يعلم انه من الله وهذا

السبب. وينظر الى السبب على - [00:04:42](#)

انه من الاسباب التي جعلها الله جل وعلا ويسرها وقادها له فيحمد يحمد الناس على ذلك بان يدعو لهم ويشكرهم على هذا. اما قلبه

فهو يكون متعلقا بربه جل وعلا فالعبادة هي الاساس التي يبني عليها العمل كله. ولهذا قال - [00:05:02](#)

جل وعلا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. واخر الاية يتعلق بالاحسان الى والى غيرهما ممن هو قريب من الانسان او كلف الانسان آآ

ايصال النفع اليه. وكل المؤمنين بعضهم لبعض اخوة. ولا - [00:05:32](#)

يؤمن الانسان الايمان الحقيقي حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه فيدعوه الى الخير ويبين له وينصح له ويكون قلبه منطويا على

النصح لهو الحب له وسلامة قلبه من الاحتقار والحسد ايحتقره ولا يحسده ولا يسلمه ولا يخذله ولا يظلمه - [00:06:02](#)

يكون اخوه هكذا شأن الايمان. وقوله جل وعلا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا هو امر من الله جل وعلا بوجوب العبادة. وقوله ولا

تشركوا به شيئا تأكيدا لقوله واعبدوا الله. يعني اجعلوا عبادة - [00:06:32](#)

سادتكم لله وحده واجتنبوا الشرك والشرك هو صرف شيء من العبادة الى غير الله وهو اعظم اعظم ما نهى الله عنه. ولهذا اخبر جل

وعلا ان من مات على الشرك - [00:06:52](#)

انه خالد في النار وان الله لا يغفر له. كما قال جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به آآ فجعل كل ذنب ما عدا الشرك معلقا بمشيئة الله اذا

شاء ان يغفره - [00:07:12](#)

وان شاء ان يأخذ به اخذ به. اما الشرك فان الله لا يغفره. من مات مشركا فهو في النار قطعا فاذا كان الامر هكذا تعين على الانسان ان

يبحث عن الشرك ما هو؟ مخافة ان يقع فيه وهو لا - [00:07:32](#)

تدري والانسان لا لا يعذر اذا وقع في الشرك وقال انا ما ادري ما دريت ما يكون معذورا لان الامر فيه واضح الرسول صلى الله عليه

وسلم وضحا وبينه. فلا عذر لمن جهل ذلك. نسأل الله جل وعلا ان يجعلنا من المخلصين - [00:07:52](#)

وان يجنبنا عبادة غيره. اللهم اجعل عملنا لوجهك خالصا. ولا تجعل ممن جهل الحق فضل عنه. اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما. وصلى

الله وسلم وبارك على على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:08:12](#)